

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 33- سورة الأنعام (الآية 07).

عبدالرحمن العجلان

وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا غرتهم الحياة الدنيا. وذكر به لا تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب - [00:00:00](#)

من حميم وعذاب اليم. وعذاب اليم بما كانوا يكفرون هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا واذا رأيت الذين يخوضون فيني اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا - [00:00:30](#)

في حديث غيره واما ينصينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين. وما على الذين يتقون من حساب ولكن ذكرى ولكن ذكرى لعلمهم يتقون الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا الحياة الدنيا. الآية - [00:01:00](#)

يقول الله جل وعلا وللذين اتخذوا دينهم ذر بمعنى اترك اتركهم الينا مرجعهم وعذابهم علينا. وعليك البلاغ وقد بلغتهم. وذر الذين اتقوا خذوا دينهم. الدين الذي امروا به الدين الحق الذي جنتهم به - [00:01:40](#)

اتخذوه لعبا ولهوا. سخرية واستهزاء. يستهزؤون وبما جنت به وغرتهم الحياة الدنيا اغتروا بها. وانساق معها ولم يلتفتوا لما انذرتهم به من العذاب في الدار الآخرة وذكر به ان تبث نفس بما كسبت. عليك التذكير - [00:02:20](#)

ذكر يا عم بين انذر ذكر به ان سأل نفس بما كسبت. تبسل بمعاني وردت. تحبس تمن تهلك وغير ذلك. يقال هذا باسل يعني مقدم. كانه يلقي بنفسه الى التهلكة. يعني عازم على ان يقذف نفسه في وسط المعركة - [00:03:00](#)

كانه يريد ان يقتل. يعني يقتل من يقتل ثم يوقن بانه مقتول قال ابو عبيد المتبسل الذي يسلم نفسه الموت او الضرب. وان استبسل اي ان يطرح نفسه في الحرب - [00:03:50](#)

ويريد ان يقتل. فالمعنى وذكر به خشية او مخافة او كراهة عن تهلك نفس بما كسبت. بما اقترفته من الاعمال السيئة وذكر به ان تبسل نفس ان لا تبسل ذكر به ان لا تقع في الهلاك - [00:04:30](#)

الا تقيد نفسها بالهلاك نفس بما كسبت يعني بما اقترفته من الاعمال سيئة ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها. المرء اذا خشي ان يقع في الهلاك فهو يتعلق بامور - [00:05:00](#)

يتعلق بان يجد من ينصره من اوليائه واقربائه فان فاته هذا طلب من يشفع له. فان فاته هذا طلب ان يدفع الفداء عن نفسه. فنفى الله جل وعلا هذه الامور الثلاثة - [00:05:40](#)

انها لا تحصل لمن اوقع نفسه في الهلاك. لا يأمل ان يتولاه احد من اقربائه فينقذه. ليس له من دون الله ولي. ولا شفيع ولا يعمل ان يشفع له شافع - [00:06:10](#)

وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها. لو طلب ان يبذل الى ما يبذل من مال عظيم ما نفعه ذلك. ولا يحصل له ذلك فالمرء اذا وقع في الهلاك يتأمل النجاة في واحد من ثلاثة - [00:06:40](#)

ان اولياؤه ينصرونه. واما شفيع يشفع له عند من سيتولى تعذيبه او انه يبذل الفدية لينقذ نفسه. فنفى الله جل وعلا هذه الامور الثلاثة كلها لمن اوقع نفسه في الهلاك. ليس لها من دون الله - [00:07:10](#)

اهي ولي نفي للولي. ولا شفيع نفي للشافع. وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اذا طلب ان يؤخذ منه الفدا لا يقبل منه. النبي صلى الله

عليه اسلم اخذ من بعض اسرى بدر الفداء وهم يستحقون القتل لكن - [00:07:40](#)

عليه الصلاة والسلام اخذ منهم الفدا واطلق سراحهم. اولئك عائشة الاشارة الى من اوقع نفسه بالهلاك اوقع نفسه في المعصية اولئك الذين ابشروا اهلكوا انفقوا. ادخلوا العذاب. حبسوا بما كسبوا هؤلاء حبسوا واوبقوا - [00:08:10](#)

واهلك وابشر بما كسبوه من الاعمال السيئة هي التي اوقعتهم فيما فيه من العذاب. اولئك الذين ارسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم الحميم الحار الشديد الحرارة. شديد الغليان. لهم شراب من حميم شراب - [00:08:50](#)

حار يقطع امعائهم كما جاء في الاية الاخرى. اذا شربوه يقطع امعائهم ويتمنون الموت ولا يحصل لهم. شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا تكفرون لهم عذاب داخل اجوافهم الماء الحار الشديد الحرارة. ولهم عذاب - [00:09:20](#)

عليم في اجسادهم ظاهرها فالهم في العذاب في شدة العذاب داخل اجسادهم وخارجيا. لهم عذاب لهم شراب من حميم وعذاب اليم قم بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم وبسبب عملهم. فالله جل وعلا ما ظلم - [00:09:50](#)

فهم ولكنهم ظلموا انفسهم بما كانوا يكفرون. ما هذه يصلح ان تكون مصدرية يعني بكفرهم بسبب كفرهم. بما كانوا يكفرون. ومن حيث الاعراب الواو في كانوا اسم كان جملة يكفرون في محل نصب خبر كان لان خبر كان محله نصب - [00:10:20](#)

كذلك لهم شراب خير ومبتدأ لهم خبر مقدم متعلق محذوف وشراب من حميم وعذاب اليم كذلك. مبتدأ وخبر. عذاب اليم بسبب كفرهم اقرأ يقول تعالى وللذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا اي دعوهم واعرض عنهم وامهلهم - [00:11:00](#)

قليل فانهم سائرون الى عذاب عظيم. ولهذا قال وذكر به اي ذكر الناس بهذا القرآن وحذرهم ما ياتي لعب ولهو يجمع جل وعلا بين الامرين ولكل واحدة معنى ومما قال - [00:11:40](#)

العلماء رحمهم الله في معنيهما اللعب ما يشغل النفس عما تنتفع به يعني ينصرف بشيء لا ينفع يشتغل به عما ينفع واللغو صرفها عن الجد الى الهزل. يعني ما يأتي بشيء فيه جد - [00:12:00](#)

وانما يكون تصرفه كله من باب الهزل الذي لا فائدة فيه نعم واي ذكر الناس بهذا القرآن واحذرهم نقمة الله وعذابه الاليم يوم القيامة قيل فيه وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا ان هذه الاية منسوخة باية السيف - [00:12:30](#)

وقيل انها ليست منسوخة وانما هذا من باب التهديد كما في قوله تعالى ذرني ومن طلقة وحيدا. وكثيرا ما يقول العلماء التفسير رحمهم الله منسوخة باية السيف واية السيف ليست اية واحدة وانما الايات النازلة في الامر بالجهاد - [00:13:00](#)

هل الكفار منها قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير. بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا في فيعبر علماء التفسير رحمة الله عليهم باية السيف المراد الايات التي - [00:13:30](#)

فيها القتال لان النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان بمكة مأمور الصبر والصفح مهر للكافرين امهلهم رؤيدا والاعراض والسكوت والتحمل فلما هاجر الى المدينة وصار للمسلمين دولة في المدينة امر صلى الله عليه وسلم بقتال الكفار - [00:14:00](#)

نزل عليه الايات التي فيها الامر بالقتال كقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا ان الله على نصرهم لقدير. وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار - [00:14:30](#)

فيكم غلظة والايات كثيرة في هذا. نعم. وقوله تعالى ان ترسل ثم ما كسبت اي لانها تبسل. قال ابن عباس والحسن والسدي تبسل تسل. وقال الوالي عن ابن عباس يفتضح وقال قتادة تحبس وقال ابن زيد تأخذ وقال الكلبي تجزى وكل هذه الاقوال والعبارات - [00:14:50](#)

في المعنى وحاصلها الاسلام للهلكة. والحبس عن الخير. ولان من يقع في الكفر كانه استسلم للهلكة استسلم للنار. والمطلوب التذكير تذكيره قبل ان يقع فيما وقع فيه الذي هو استحقاق العذاب. نعم. ان تبسل ان لا تحبس. يعني - [00:15:20](#)

محذوفة اللام لفاعلي ادراك المعنى لانا معلومة من المعنى ان لا تحبس ذكر به ان لا تحبس نفس بما كسبت. نعم. وحاصلها الاسلام للهلكة والحبس على الخير والارتهان عن درك المطلوب كقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين وقوله ليس لها من -

الحمد لله ولي ولا شفيع. ايلا قريب ولا احد يشفع فيها. كقوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا لا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون. وقوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها. اي ولو بذلت - 00:16:20

مبذول من ما قبل منها كقوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من ادهم ماء الارض ذهب الاية. وكذا قالها هنا اولئك الذين ابصروا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم - 00:16:40

بما كانوا يكفرون. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:00